كلية الفنون الجميلة بالقاهرة
مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE RESEARCH STUDIES
جامعة حلوان HELWAN UNIVERSITY

المجلد الثالث. العدد ٥. يونيو ٢٠٢٢ JAARS – هدى السيد توفيق يونس وآخرون

التكامل بين الفنون البصرية في الوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين

INTEGRATION OF VISUAL ARTS IN THE ARAB WORLD IN THE SECOND HALF OF THE 20th CENTURY

هدى السيد توفيق يونس[١]، أ.م.د. داليا درويش[٢]، أ.م.د. ريم عاصم[٣]
قسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان، مصر[١،٢،٣]

Huda Elsayed Tawfek[1], Assoc. Prof. Dr. **Dalia Darwish[2],** Assoc. Prof. Dr. **Reem Assem[3]**
History of Arts Department - Faculty of Fine Arts - Helwan University - Egypt [1,2,3]

hudataw48@gmail.com[1], dalia.darwish@hotmail.com[2], reem-assemf-arts.helwan.edu.eg[3]

-- Paper Extracted from Thesis --

الملخص

واكبَ الفن التشكيلي في بداية نشأته بالأقطار العربية التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت تطمح في مجملها إلى اللحاق بالتطور الحضاري، الذي كان قد تحقق في الغرب منذ عصر النهضة في بداية القرن الخامس عشر، وعندما تحررت هذه الأقطار سياسيًّا في الخمسينات، لم يترافق هذا التحرر بثورة فكرية شاملة، ولا برؤية علمية مخططة، مما انعكس على تكوين الشخصية الفنية العربية ووضعها في مأزق أمام الفعاليات الفنية الدولية. أصبحت هذه الشخصية حائرة تفتش عن ذاتها وعن أصالتها، تقع في فخ التقليد غالبًا، وتتراجع نحو الحرفة تارة أخرى، وظلت العلاقة مأزومة مع الذات ومع الآخر، والآخر هنا هو ذلك المتغير المتجدد والمتحول في عجلة الحركة التشكيلية الغربية.

وبعد قرونٍ طويلة من الانغلاق كانت الفنون التشكيلية إحدى الوسائل التي سعت لها الدول العربية في تحديث مجتمعاتها، وبدأت الأجيال الأولى من الفنانين العرب، سواء في مصر أو العراق أو بلاد اليمن، يمارسون عملية الإبداع الفني مهتدون بالتراث المصرى القديم والتراث الشعبي وبالنماذج الغربية؛ إلى أن توصلوا إلي فن خاص بهم مستوحى من فلسفة مجتمعهم معبراً عن وجهات نظر الحياة والوجود كما يطرح بعض الأفكار السياسية. وتأتى الأعمال الفنية بجماليات تشكيلية في سلسلة متكاملة مع بعضها البعض حيث اعتمد الفنان العربي علي عمل فني متكامل يخدم فكرته بروح شرقية معاصرة.

الكلمات المفتاحية

الفنون البصرية؛ تكامل ووحدة الفنون؛ الوطن العربي.

ABSTRACT

In the beginning of its inception in the Arab countries, plastic art kept pace with the political, social, and cultural changes that in its entirety aspired to catch up with the civilizational development that had been achieved in the West since the Renaissance in the fifteenth century. When these countries were politically liberated in the fifties, this liberation was not accompanied by a comprehensive intellectual revolution, nor by a planned scientific vision, which was reflected in the formation of the Arab artistic personality and put it in a predicament in front of international artistic events. The relationship remained in crisis with the self and with the other, and the other here is that renewed and transformed variable in the wheel of the Western plastic movement. After centuries of closure, plastic arts were one of how Arab countries solicited to modernize their societies, and the first generations of Arab artists, whether in Egypt, Iraq or Yemen, began practicing the process of artistic creativity, guided by Western models.; Until they reached their own art inspired by the philosophy of their society, expressing the views of life and existence, as well as presenting some political ideas. The artworks came with plastic aesthetics in an integrated series with each other, as the Arab artist relied on a composite artwork that serves his idea in a contemporary oriental spirit.

KEYWORDS

Visual arts; Integration and unity of arts; The Arab world.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

١. المقدمة

إن الفنون عامة من الأدوار التي تستعين الحضارات بها؛ لكي تستمر وتدوم، وهي وسيلة لمعرفة ما توصل إليه المجتمع من تطور، فلولا الفنون البصرية ما استطاعت الحضارات أو البشرية إلى الحفاظ على تراثها عبر العصور؛ فبفضل الفنون البصرية عاشت جميع الحضارات على توظيف الفنون وكشفت لنا عن كنوزٍ من المعرفة وخلاصة التجارب الإنسانية في كل مجالات الحياة، وتشهد على ذلك الآلاف من تصاوير المخطوطات والمنحوتات التي رسمها القدماء.

وعندما نتجه إلى الفنون التشكيلية، فإننا ننجذب إلى عالمٍ من الحسّ الملموس، حيث تعمل على الحواس مثل: البصر واللمس، ونجد الألوان والأشكال والملامس والحركات والانفعالات والأفكار وقد انتشرت أمامنا في صورة منوعة وجذّابة من الأعمال الفنية المتنوعة.

شهدت الفترة الحديثة التي بدأت مع الثورات الاجتماعية والتكنولوجية في أواخر القرن الثامن عشر، تغييراتٍ جذرية في نمط الحياة ولقد حدثت تلك التغييرات في العلوم والتكنولوجيا وفي أساليب الإنتاج، والاستهلاك، وفي الفنون.

ففي منتصف القرن العشرين، وجد بعض من الفنانين العرب ضالتهم؛ لإحداث فناً قومياً يعبر عن هويتهم وينبع من موروثهم، حيث البدايات الأولى لمختلف الأشكال القديمة للكتابة في المراحل الأولى من تاريخ الحضارات العريقة، حيث يعتبر الخط العربي من أهم الإنجازات الجمالية في الحضارة الإسلامية، وسعي الفنان العربي لخلق فن متكامل في محاولة لتوصيف هوية العمل الفني كعملٍ عربي، وظهر الإبداع عند الفنان العربي من خلال تعددية إنتاجه الفني من تصوير ونحت وديكور وعمارة ... بفكر حديث متكامل يتماشى مع عروبيته وقضايا وطنه.
لا تزال الفنون البصرية في الشرق تتجه نحو التغيير في خطواتٍ بطيئة؛ بسبب البطء في التطور التكنولوجي في صناعة البناء والتشييد، ولا يزال الفنان في الشرق يحن إلى الموروث الذي تركته الأجيال السابقة في تاريخها الطويل، بينما الفنون في الغرب التي تتدفق معالمها وصورها عبر الكتب والمجلات تقفز إلى المستقبل بخطواتٍ سريعة؛ بسبب السرعة الهائلة في التطور التكنولوجي، الأمر الذي يعطي الفنان في الغرب الحرية الكاملة في الابتكار والتشكيل المعاصر دون أية حدود تنفيذية أو اقتصادية أو اجتماعية.

١,١. مشكلة البحث:

١. هل الثورات والحروب في الوطن العربي ساعدت في خلق فن جديد للتأكيد على الحرية الوطنية من خلال أعمال فنية متكاملة؟
٢. كيف كان الفن الغربي له تأثير علي فناني الوطن العربي في التمسك بالهوية العربية وإخراج عمل فني موحد ومتكامل؟
٣. هل العناصر التشكيلية العربية كان لها تأثير فى تكامل الفنون البصرية في الوطن العربي؟

٢,١. أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في كونه:
١. تأكيد علي الحرية الفكرية للفنان العربي لخلق فن جديد متكامل من التراث العربي بروح عصرية.
٢. خطوه لإبراز أهم أعمال فناني الوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين.
٣. الفن التشكيلي في الوطن العربي وعلاقته بباقي الفنون في النصف الثاني من القرن العشرين والتكامل بين الفنون البصرية.

٣,١. أهداف البحث:

يهدف البحث إلي:
١. التعريف بالجماعات والاتجاهات الفنية في الوطن العربي.
٢. دراسة لأهم فناني الوطن العربي الذي سعى إلي التكامل في أعمالهم الفنية.
٣. تحليل العوامل التي ساعدت فناني الوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين على التمسك بالتراث العربي لإخراج عمل فني متكامل.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

١,٤. حدود البحث:
١. حدود مكانية: الوطن العربي
٢. حدود زمانية: النصف الثاني من القرن العشرين.

١,٥. منهج البحث:
اعتمد البحث على منهج التحليل؛ فهو دراسة تحليلية.

٢. الاتجاهات والجماعات الفنية في الوطن العربي

٢,١. الجماعات الفنية في مصر (١٩٣٠ -١٩٦٠):
عرف الفن في مصر العديد من الاتجاهات الحداثية، حيث تأسست "جماعة الخيال" عام ١٩٢٨، برئاسة محمود مختار، وعُرف كل من الفنانين محمود سعيد، يوسف كامل، راغب عياد، محمد ناجي، رمسيس يونان، وكامل التلمساني... وغيرهم.
ظهر بعدها العديد من الجماعات التشكيلية، منها: "جماعة هواة الفنون الجميلة" عام ١٩٢٩ وتتابعت المجموعات إلى أن برز كل من الفنان حسن طالع وحسين أمين الذي جلب معه من أمريكا الجنوبية عام ١٩٣٠ أسلوبًا خرج عن الكلاسيكية، واتسم بتحريف الشكل. وقد احتضن هذا الأسلوب جماعة فنية أطلق عليها اسم "جماعة الفن المعاصر" التي نُسِب إليها العديد من التجارب الفنية الجديدة، وهي تجارب إتسمت بالجرأة الكبيرة آنذاك.
وفي مطلع الأربعينيات من القرن الماضي، ظهرت جماعة "الفن والحرية" وتضم بعض من رواد الفن التشكيلي المصري، منهم: فؤاد كامل ، جورج حنين، ورمسيس يونان. (صبحي الشاروني، ١٩٩٣)
ومن بعدها تأسست "جماعة الفن الحديث" التي ضمت عددًا مرموقًا من الفنانين، أمثال: جمال السجيني، صلاح يسري، محمد حامد عويس، وغيرهم، وذلك عام ١٩٤٨.
وعُرفت أكبر المجموعات الفنية باسم "أتيليه القاهرة" وقد تأسست عام ١٩٥٣، على يد الفنان محمد ناجي وراغب عياد، وكانت أكثر المجموعات استمرارية وصمودًا من بين الجماعات السابقة، وما تزال حتى اليوم، وهي تمارس نشاطًا ثقافيًا وفنيًا أصبحت من خلاله مَعلمًا إبداعيًا عالميًا في وسط القاهرة. (صبرى عبدالغني، ١٩٩٨)

٢,٢. خصائص الجماعات الفنية في مصر:
- غلب على هذه التجمعات ارتباطٌ مباشر بالأساليب والمدارس الأوربية، وأعتمد عددٌ من الفنانين الطابع المحلي لتمثيل الواقع وجعله مرئيًا، وأضاف بعض الفنانين تقنيات جديدة تقوم على لمسات الفرشاة اللونية العفوية وتضاد الظل والنور؛ ليشكلوا خروجًا على الشكل الكلاسيكي الذي كان سائدا في تلك الفترة .
- ساهمت الجماعات الفنية في عرض الفن التشكيلي المصري والتعريف به على نطاقٍ واسعٍ، وشكلت ملامح واضحة في التشكيل المصري الحديث و المعاصر.

٣. فترة الستينيات بمصر وأثرها على اتجاهات الفنون التشكيلة :

مع ثورة يوليو ١٩٥٢ حدثت التحولات الاجتماعية والسياسية في اتجاه تحقيق آمال الطبقات العريضة من الشعب الكادح في العدالة الاجتماعية والتنمية والتحرر الوطني، وقامت الوحدة بين أقطار الأمة العربية؛ لتؤكد قوة الروابط الثقافية والتاريخية والمصيرية فيما بينها، ومن مجمل هذه التحولات تكوَّن ما يطلق عليه "المشروع القومي للنهضة "، حيث نجد أعمال جمال السجيني (١٩١٧-١٩٧٧) في النحت البارزمن النحاس المطروق كما في شكل (١) الذى يوضح براعته في التعبيرعن حالة الإصرار وقوة عزيمة الشعب، لإقتلاع شجرة البؤس والفساد من جذورها وتشدو للحرية والعدل، وتبارك عرق الكادحين، معلنة عن ميلاد نحاتٍ عملاق يمثل منعطف تاريخي في حركة النحت المعاصر بعد محمود مختار(١٨٩١-١٩٣٤)، تستوحي عمقها وأصالتها وهويتها القومية من جذور التراث المصري والعربي والشعبي، كما تستهدي في جرأتها التعبيرية والتقنية بمنجزات الفن الأوربي الحديث متميزة عن رمزية الأربعينات والخمسينات. ففي تماثيل السجيني نرى تأثيراتٍ عربية تتمثل في شكل العقود والقباب، كما نجد تماثيل ذات تأثيراتٍ شعبية تتمثل في شكل العمارة الريفية للمنزل. (بدر الدين ابو غازي، ١٩٧٥)

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS
jaars.journals.ekb.eg

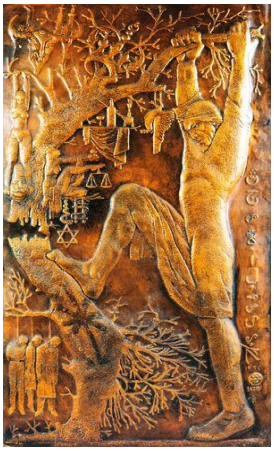

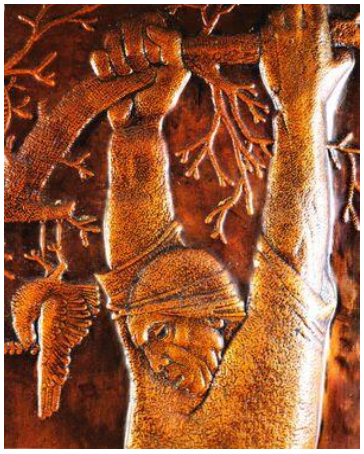

*شكل (١) جمال السجيني ،شجرة القدر، نحاس أحمر مطروق، ١٩٦٥ ،١٣٢*٧٤ سم*

https://www.ahram.org.eg/daily/archive/Culture-world/News/51195.aspx

وفي هذا الإطار، سار عددٌ كبيرٌ من النحاتين من أجيال متقاربة معبرين عن رؤى ومواقف اجتماعية مختلفة، مستخدمين أساليب متنوعة ومتعددة تراوحت بين الكلاسيكية والواقعية والتعبيرية والرمزية أشكال (٢،٣،٤) أمثال: كامل جاويش (١٩١٩-١٩٩٤)، آدم حنين (١٩٢٩-٠٢٠)، عمر النجدي(١٩٣١-٢٠١٩)، صالح رضا (١٩٣٢-٢٠١٩)، أحمد عبد الوهاب (١٩٣٢)، فاروق إبراهيم (١٩٣٧-٢٠١٠)، وعبد الهادي الوشاحي (١٩٣٦-٢٠١٣).

*شكل (٢) تمثال توشكي، أحمد عبد الوهاب ٢٠٠٣ ،أسمنت وحديد، ١٢٢*١٢٢*١٩٨ سم*

*شكل (٣) طائر ، فاروق إبراهيم ،٢٠٠٤ ، طينة محروقه،٣٥*٦٠ سم*

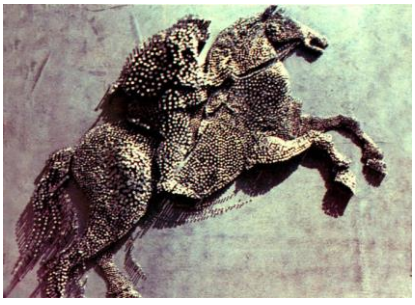

*شكل (٤) الحصان، عمر النجدي ، ١٩٨٠ ، فسيفساء بالمسامير، مقاس : ١٨٠*١٢٠ سم*

http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Search.asp

من جانبٍ آخر، كان هناك الفنانون الذين تواكبت أعمالهم مع فكر التجريد الحر الأوربي وانتعاش دعاوى مشابهة في مجالات الإبداع الأدبي والمسرحي والسينمائي منذ أوائل الستينيات، حيث بدت في القصة أساليب الغموض وتيار اللاوعي وتحطيم الزمن، وفي المسرح أساليب العبث واللامعقول وفي السينما أساليب الموجة الجديدة، وجميعها أساليب

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

مستعارة من الفنون الأوربية بشكلٍ مباشرٍ، كما تواكب هذا كله مع ظهور شعار " الفن للفن "، في مقابل شعار " الفن للمجتمع " أو"الفن للحياة "، وقد تواكب ذلك مع ارتفاع موجة التجريد في حركة الفن العربي بشكلٍ عام، وأصبح لدينا نوعان من التجريد: أحدهما مستلهم من الاتجاهات الغربية، والثاني مستلهم من التراث المصري والعربي والشعبي .
وقد شهد عام ١٩٦٤ احتشادًا ضخمًا لعددٍ كبيرٍ من الفنانين حول المشروع القومي متمثلًا في تسجيل مراحل العمل في السد العالي ومنطقة قرى النوبة قبل أن تغرقها مياة بحيرة السد، مستجيبين لدعوة ثروت عكاشة (١٩٢١-٢٠١٢) الذي كان يحقق بذلك توجه النظام إلى ربط المثقفين والمبدعين بمنجزات وأهداف الدولة. (محمود بسيوني، ١٩٩٧)

وفي عام ١٩٨١، تكونت جماعة المحور في مصر من أربعة فنانين، وهم: أحمد نوار ١٩٤٥، وعبد الرحمن النشار ١٩٣٢، وفرغلي عبد الحفيظ ١٩٤١، ومصطفى الرازاز ١٩٤٢، وجميعهم من أعلام الحركة التشكيلية المصرية، كان هدفهم الأساسي تحريك الركود الذي أصاب الحركة التشكيلية؛ فأسسوا الجماعة على فكرة الجمع بين العمارة والتصوير والنحت والضوء.
إن ما يجمع بين أفراد هذه الجماعة هو التوجه نحو المعاصَرة والتراث في آنٍ واحدٍ، فعند تطبيق سياسة الانفتاح، شعرَ الفنانون أن الحركة الفنية في تدهورٍ مستمرٍ متزامن مع تراجع في المستوى الفني، فكان لإنشاء هذه الجماعة دعمٌ خاص لجيل الشباب في تلك الفترة، وفضلٌ في دخول العمل المركب والمُجمَّع ضمن الفئات الفنية المعمول بها على الساحة المصرية شكل (٥). (مصطفى الرزاز،٢٠٠٧)

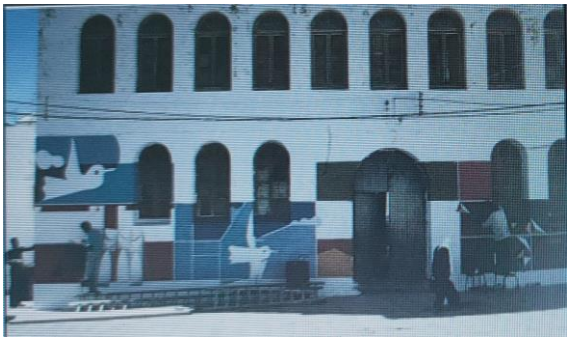

شكل (٥) جماعة المحور ، لقطات فوتوغرافية للعرض الثالث ، تجهيز فى الفراغ خارجي ، منتصف الثمانينات .

https://majs.journals.ekb.eg/article_142861_b47b1e1a6ff948f8bfbebe5b3d1d7f8c.pdf

٤. الاتجاهات في بغداد:

١,٤. جماعة بغداد للفن الحديث (١٩٤٨):

نشطت في بغداد في الخمسينيات والستينيات حوالي ١٧ جماعة فنية، فعندما أسس الفنان فائق حسن (١٩١٤-١٩٩٢) "جماعة الرواد" وقد كان جواد سليم (١٩١٩-١٩٦١) أحد أعضائها لكنه سرعان ما انسحب لينشئ "جماعة بغداد للفن الحديث" عام ١٩٥١، لتكون منبرًا لآرائه الفنية، اهتم هذا الفنان بتراث العراق الفني القديم والإسلامي، ولم يرَ هذا الاهتمام في أوساط الرواد الذين انصبوا على ممارسة الرسم في أحضان الطبيعة والريف العراقي.

٢,٤. خصائص جماعة بغداد للفن الحديث:

- أصدرت هذه الجماعة بيانًا مدونًا على غرار الحركات الفنية في أوربا، ركزت في نقاطه على أهمية الأساليب الفنية الحديثة الغربية، إضافة إلى التراث الفني المحلي؛ من أجل خَلْق الشخصية الفنية المميزة.
- مدرسة جديدة في فن الرسم تستمد أصولها من حضارة العصر الراهن، ومن طابع الحضارة الشرقية.

٣,٤. أهم فناني جماعة بغداد:

جواد سليم (١٩١٩-١٩٦١)، ولورنا سليم (زوجة جواد سليم) (١٩٢٨-٢٠٢١)، وشاكر حسن آل سعد (١٩٢٥-٢٠٠٤)، وجبرا إبراهيم جبرا (١٩٢٠-١٩٩٤)، وقحطان عوني (١٩٢٧-٢٠٢١).

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٤,٤. الاتجاهات في لبنان وسوريا:

كانت الإبداعات تتجه دائمًا إلى أحد المنحيين التاليين: إما المنحنى القومي الباحث عن الشخصية العربية والخصوصية المحلية، وإما المحنى التابع للغرب ومسيرته الفنية دون الارتباط بالفكر الجديد، وكان هذا الحال واحدًا في غالبية الدول العربية الناشئة.
أُنشئت في الأربعينيات الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، وكان لها الدور الأساسي في تأهيل الفنانين وجمع الجسم الفني، استعانت بأساتذة أجانب كانوا في لبنان أو حتى أتوا إلى لبنان لتعليم الفنون، وفي عام ١٩٥٣ تجمع الفنانون العاملون بغالبيتهم في الأكاديمية، وأسسوا جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت، وطالبوا وناضلوا من أجل تأسيس جامعة وطنية للفنون، أبصرت النور في أوائل الستينيات في كنف الجامعة اللبنانية الوطنية.
عُرف من الفنانين العاملين في هذه الفترة: صليبا الدويهي، وعمر الأنسي، ومصطفى فروخ ورشيد وهيب. وفي الخمسينيات عُرف كل من: سعيد عقل ويوسف بصبوص وعارف الريس وسلوى روضة شقير ورفيق شرف. وشاع آنذاك مصطلح "البننة العمل الفني" لإيجاد خصوصية فارقة سوف تبرز لاحقًا في الستينيات والسبعينيات، وتحولت بيروت إلى مركزٍ ثقافي يستقطب مفكري المنطقة العربية ومبدعيها، كما استقبلت معارض لكبار الفنانين من العالم.

أما في سوريا، فلم يكن الحال مختلفًا سوى أنها شهدت بعد الاستقلال تفجرًا للشعور القومي فتح أمام الفنانين آفاقًا جديدة؛ فبرز عددٌ من الفنانين الشباب ممن يبحث عن خلق معادلة تعبر عن أزمة الانتماء، وعن المعاناة الإبداعية في تلك الظروف المرتبكة. (هند الصوفي، ٢٠١٦)

٥. بعض نماذج للفنانين العرب و التكامل في أعمالهم الفنية

١,٥. صالح رضا (١٩٣٢ -٢٠١٨):

اشتغل رضا بالنحت، والحفر، والتصوير الزيتي والخزف ، واستخدم مجموعاتٍ مختلفة من الخامات، خلال مشواره الفني الذي بدأ في منتصف الخمسينيات، وأنجز مجموعاتٍ من الأواني الخزفية محدبة وكروية الشكل، وأسطوانية القامة. ومَارسَ رضا الحفر على الزنك والحجر والجلد و النحاس والخشب .. وفي التصوير استعمل رضا الزيوت والأصباغ والقص واللصق على الأبلاكاج والكتان والقماش المُعد.

وفي النصف الثاني من الستينيات أبدع رضا تماثيله على شكل تصميماتٍ هندسية تعبيرية يحلم يتخيل يحسب يصمم يختار الخامات " خشب أو نحاس"، ثم يكلف الورش والحرفيين المهرة بالتنفيذ شكل (٦).
أما أعماله في التصوير، فقد اجتاز في الستينيات مرحلة "حركة انفعالية "، على نسق الأمريكي جاكسون بولوك Paul Jackson Pollock (١٩١٢-١٩٥٦) غير أن هذا كان يعبر عن الإيقاع السريع العشوائي الذي تتسم به الحياة الأمريكية، بينما عبَّر صالح في لوحاته بانفعالاتٍ مباشرة عن شرح الحياة الشعبية التي شبَّ في أحضانها في حي الأزهر شكل (٧).

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

شكل (٦) صالح رضا –بدون عنوان، الخامة: برونز، ١٩٧٥ . ٢٧,٥ سم x ٣٧ سم x ٢٢ سم

http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?IDS=678

شكل (٧) صالح رضا- بدون عنوان – ١٩٦٤ ، الخامة: كولاج تركيبات على مونوتيب ١٠٠ سم x ٧٠ سم

http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?IDS=678

٢,٥. أشرف رضا (١٩٦٠):

لعبت أعمال رضا دورًا لتأكيد الهوية الفنية المصرية، حيث احتوت علي ملامح التراث والموروث المصري من خلال محوري الشكل والمضمون بالأسلوب التجريدي.
وفي عالم الموضة والأزياء صُممت أزياء مستوحاة من أعمال رضا، وذلك من خلال تعاون فني جمع بينه وبين مصممه الأزياء برديس أحمد جمال التي سعت للوصول إلى تصميمات مُبتكرة في محاولة جريئة لطرح أفكار غير تقليدية تحمل الروح والهوية المصرية الأصيلة شكل (٨).
وفي عام ٢٠١٨، بدأت فكرة التعاون الفني بمزج تجربة كلٍّ من رضا وأيمن لطفي لإنتاج مجموعة تجريبية مختلفة شكل (٩)، لتبلغ نتائجها النهائية بدمج الرسوم الجديدة مع الفوتوغرافيا التجريبية .

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

شكل (٨) أشرف رضا : أزياء مستوحاة من أعماله الفنية بالتعاون مع الفنان رضا ومصممة الأزياء بردیس احمد

https://www.elbalad.news/5118172

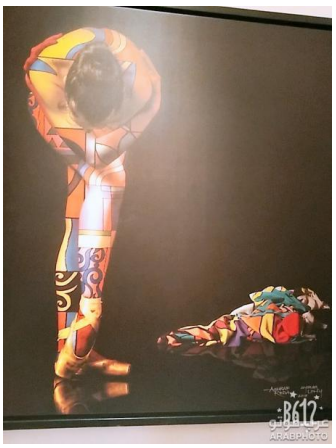
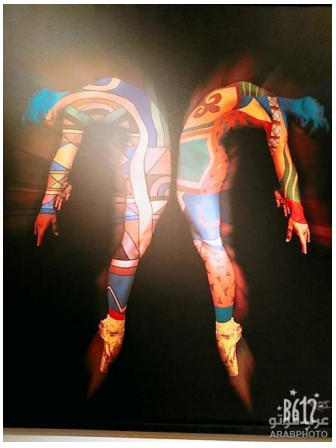
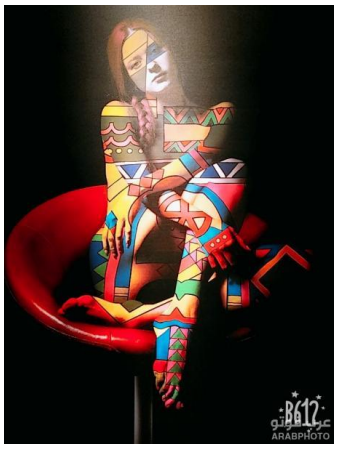

شكل (٩) دمج أعمال أشرف رضا بطريقة أيمن لطفي من خلال عدسته الفوتوغرافية وإنتاج عمل فني جديد لفن الأداء الحركي

https://www.wataninet.com/2018/12

٣,٥. فاروق وهبة (١٩٤٢-٢٠١٩):

ولد وهبة عام ١٩٤٢ والتحق بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية عام ١٩٦٣ ،لقد ارتكز إبداع وهبة على عدة ركائز أساسية مثل التكوين المسرحي "الدرامي" واللاواقعية "الميتافيزيقية" وتنطلق تجربة وهبة من منهج التجريب التشكيلي كقالب فكرى معاصر لمنظور الحضارة المصرية القديمة شكل (١٠) بدء من تناوله كمصور "الريليف" لتجسيد مسطح الصورة ،حتى يصل فيه إلى أبعاد مجسمة وإنشائية كتجهيزات فنية تتسع استخداماتها لعمل فني متكامل ، فيتشكل العمل عنده من صورة ملونه مجسمه ومعلقة أو ملقاة ، بأحجام كبيرة يتصل بها مجسمات على هيئة مومياوات لها أوجه تليفزيونية مستخدما فيها "مونيتور" الأجهزة التليفزيونية والحركة رغبة منه في تحقيق وحدة الفنون فهو يستخدم الخامات

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

المختلفة كلغة لتحقيق فكره الخاص شكل (١١) وأستخدم بعض الحروف الهيروغليفية في عمله بشكل مبسط لتجديد عناصر فكره الفني رغبة في تحقيق فن مصري معاصر.

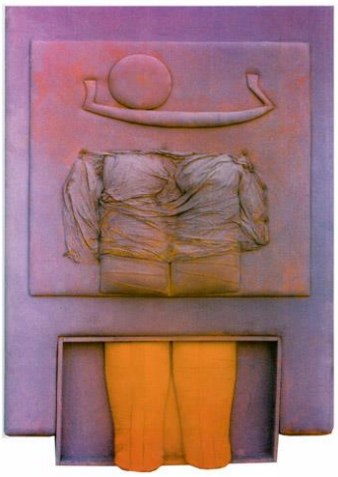

شكل (١٠) فاروق وهبه الجبالى: رحلة مراكب الشمس - ١٩٩٠ - وسائط متعددة ٢٩٠ سم × ١٦٠سم
http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?IDS=290

شكل (١١) فاروق وهبه الجبالى: بدون عنوان الخامة: مكيس ميديا - ٦٠ سم × ٤١ سم
http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?IDS=290

٤,٥. محمد الرواس (١٩٥١):

رسامٌ ومصمم مطبوعات لبناني، ولد عام ١٩٥١ في بيروت، درس الآداب في الجامعة الأمريكية في بيروت، وانتقل بعدها إلى لندن لدراسة تصميم المطبوعات في جامعة سلاد للفنون الجميلة Slade School of Fine Art.
بدأ الرواس مسيرته الفنية مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، حيث أنتج مجموعة من المطبوعات المتعلقة بالحرب والعنف بشكلٍ عام .

فالرواس يستعير ويعدل ويغير وينسخ ويلصق ويعيد قراءة وفك تفسيرات الأشياء والمفاهيم التي يجدها في تاريخ الفن من النهضة الإيطالية إلى الفن المعاصر، من خلال الأزياء الراقية والكوميديا والهندسة المعمارية والتصوير الفوتوغرافي، ويقسم تكوين لوحاته إلى مستوياتٍ متداخلة ومختلفة؛ ليسمح له بالعمل على مواضيع متنوعة في وقتٍ واحد مثل: الأحداث الراهنة وتاريخ الفن والثقافة الشعبية المعاصرة.و يجمع بين الأشكال والمناظر الطبيعية بأشكالٍ معمارية لإنشاء عوالم تتصادم فيها الأزمنة ، مثل شكل (١٢) ففى هذا العمل يعيد الرواس الاعتبار إلى ماضي الفن بمراحله ومحطاته المختلفة جاعلاً لوحاته العصرية مقرًا للتواصل بين ماضي تجربته الشخصية وحاضرها مع تجارب الفنانين العمالقة في عصري النهضة والحداثة .

ويظهر فى لوحة (إزاحة الستار) شكل (١٣)، تقنية دمج أساليب من فن الرسم والتصوير بتجاور في اللوحة الواحدة، بمفاهيم جمالية متنوعة، مستمدة من تاريخ الفن التشكيلي ومدارسه، فنرى الأنثى الأساسية التي تظهر في اللوحة بشعر أشقر وفستان أسود مكشوف الكتف، تكشف الستار لتظهر من خلفها لوحتان تتناولان موضوعة العري الأنثوي والذكوري، إحداهما هي لوحة أخرى للفنان نفسه، بعنوان (عناصر عارية في الطبيعة)عام ١٩٧٥، هكذا يدخل الفنان لوحة له من الماضي داخل لوحة معاصرة.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

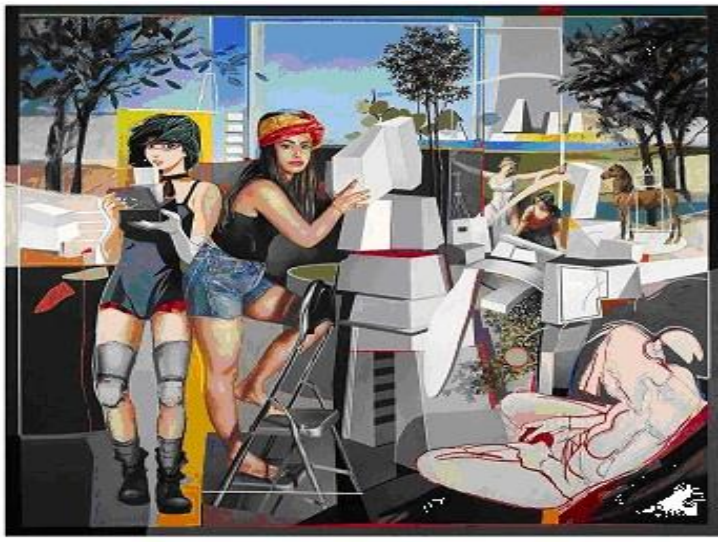

شكل (١٢) محمد الرواس (لوحة واجب الوجود) كولاج مع خامات مختلفة، ٢٠١٥
https://www.alaraby.co.uk/

شكل (١٣) محمد الرواس : لوحة إزالة الستار ٢٠١٨ ، كولاج وألوان أكريلك لوحة من الماضي داخل لوحة جديدة
https://daraj.com/tag/

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٥,٥. شيرين نشأت (١٩٥٧):

مصورة ومخرجة سينمائية، ولِدت في إيران - مدينة قزوين- عام ١٩٥٧، تعيش في نيويورك، غادرت إيران قبل الثورة الإسلامية وعادت مرة أخرى إلى مسقط رأسها عام ١٩٩٠، لتُصدَم بتغيير دور المرأة هناك بعد الثورة. تتناول في أعمالها الفنية التناقضات بين الإسلام والغرب، والأنوثة والذكورة، والعصور القديمة والحداثة. وقد أنتجت روائع في الفيديو آرت، بالإضافة إلى تجارب جديدة خلطت فيها الفئات الفنية المعاصرة، ومزجت بين الرقص والأداء والتجهيز والمواد الجديدة.

تُصوِّر سلسلة "نساء الله" (women of Allah) شكل (١٤-١٥)، وهي سلسلة فنية مصوَّرة، للإناث المحاربات في الثورة الإيرانية- الإسلامية ١٩٧٩م، كما أدمجت فيها فن الكتابة على وجوه النساء وكفوفهن وأرجلهن في الصور، وهي ليست عبارات عشوائية وإنما مأخوذة من الشعر الفارسي المعاصر لشاعرات ثوريات شاركن في الثورة الإسلامية وكتبن أشعارهن عن الشهادة والقِتال ودور المرأة في الثورة، وتصور سلسلة "نساء الله" تعقيدات هوية المرأة في خضم المشهد الثقافي المتغير في الشرق الأوسط، كما عبرت هذه السلسلة عن الاضطرابات الداخلية فقط للنساء المسلحات والتناقض بين الجمال والعنف والحرب والسلام.

شكل (١٤) شرين نشأت : نساء الله Women of Allah عام ١٩٩٣ .

https://ara.worldtourismgroup.com/iranian-artist-shirin-neshat-87372

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

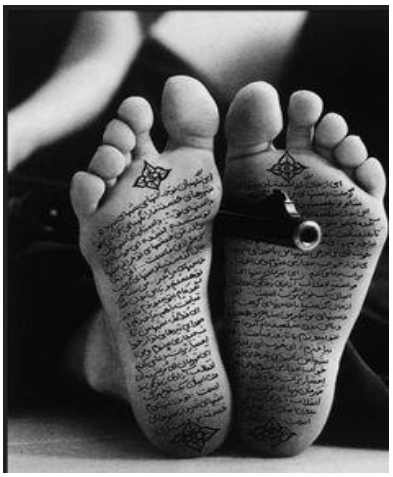

شكل (١٥) شيرين نشأت ١٩٩٣ "حراس الثورة" Allegiance with Wakefulness
https://www.mathaf.org.qa/ar/shirin-neshat

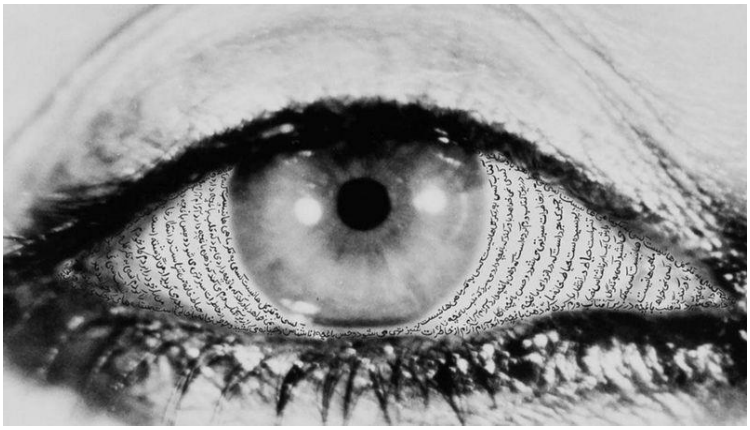

شكل (١٦) شيرين نشأت : تتضمن صورة "عيون مُهداة" (١٩٩٣) أبياتا للشاعرة فروغ فرخزاد، التي عُرِفَت بجراءتها في الحديث عن الرغبات الجنسية .
https://www.bbc.com/arabic/vert-cul-50347813

٦,٥. خوسرو حسن زادة (١٩٦٣):

هو أحد الفنانين المعاصرين في إيران ، يهتم في أعماله الفنية بقضايا سياسية تدور حول الإسلام كعامل فاعل في العلاقة بين الشرق والغرب.و تجربته في الفن السياسي مترابطة بشكل وثيق مع المواقف المتغيرة التي يحتلها فنانو الشرق الأوسط في ساحة الفن العالمي ،حيث ازدهرت المعارض التي تقدم للغرب فنانين من الشرق الأوسط أو العالم الإسلامي . وللفنان خوسرو مجموعة لوحات بعنوان (إرهابي) شكل(١٧-١٨)، يحاول فيها نقد نظرة الغرب الإتهامية للشخص المسلم علي أنه إرهابي حيث جاءت رؤية جوسرو الفنية من ارتباطه بالفن الأوروبي ورؤيته المعاصرة لإيران كبلد مسلم.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

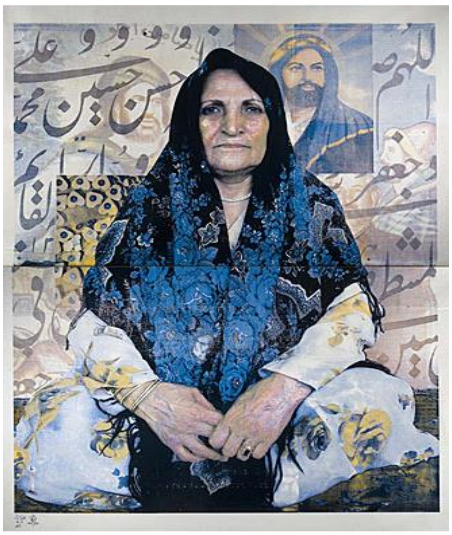

شكل (١٧) خوسرو حسن زادة : إرهابي – ريحان ، طباعة حريرية وألوان أكريلك علي قماش، ٢٠٠×٣٢٠ سم ، ٢٠٠٤ م .
https://universes.art/ar/nafas/articles/2009/east-west-divan/photos/11-khosrow-hassanzadeh

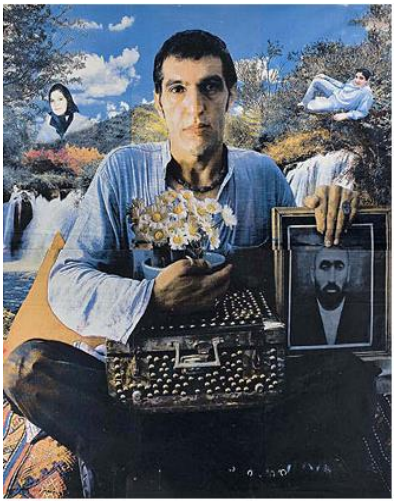

شكل (١٨) خوسرو حسن زادة : إرهابي –صورة شخصية للفنان ، طباعة حريرية وألوان أكريلك علي قماش ، ٢٠٠×٣٢٠ سم ، ٢٠٠٤ م .
https://avammag.com/61379/gallery

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٧,٥. سامي رافع (١٩٣١):

ولِد رافع عام ١٩٣١ بحي السكاكيني بالقاهرة، وهو مصمم ورسام ومعماري ومصور، تميز عالمه التشكيلي بالإبداع الرفيع في تنوعٍ وثراء من تصميم ديكور المسرح والأوبرا والبالية، إلى طوابع البريد والعملات التذكارية والفنون الجرافيكية وفن الكتاب مع الملصقات الجدارية والشعارات، ومن فن الخزف والتصوير الزيتي والنحت وأفلام الكرتون، إلى التصميم الداخلي للصروح المعمارية.

تميزت أعمال رافع المسرحية على تنوعها بين التشكيل والتعبير مع البعد الدرامي الذي ساهم في تأثيراته الإضاءات الهامة بتدفقها الشعري ورهافتها التشكيلية خاصة المسرح الذي يعتمد على الأحجام والأبعاد، وفي شكل (١٩) نجد التصميمات جاءت في خطوط حادة وقوية وعنيفة تعبيرا عن الحالة الدرامية للنص المسرحي فالديكور عبارة عن تركيبة معمارية من كتل خشبية . ويعد فن الإعلان من الأعمال الفنية الهامة التي قدمها رافع خلال رحلة عطائه الفنية بتفرده وتميزه ببساطة التكوين وسخونة اللون وتعدده شكل (٢٠) .

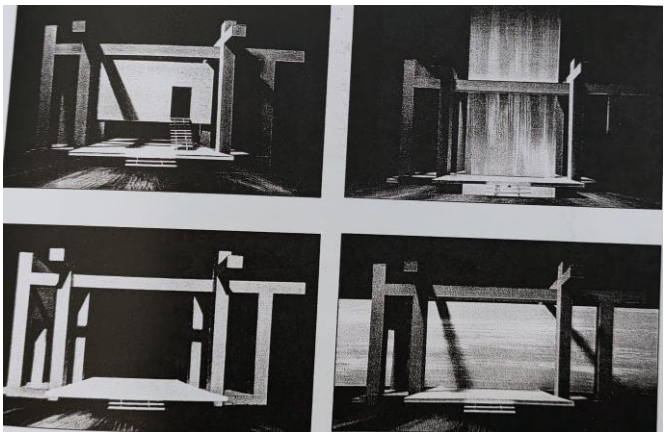

شكل (١٩) سامي رافع : ماكيت مجسم لتصميم مسرحية (ماكبث) لوليم شكسبير .
http://www.livedhere.gov.eg/about.aspx?id=5214

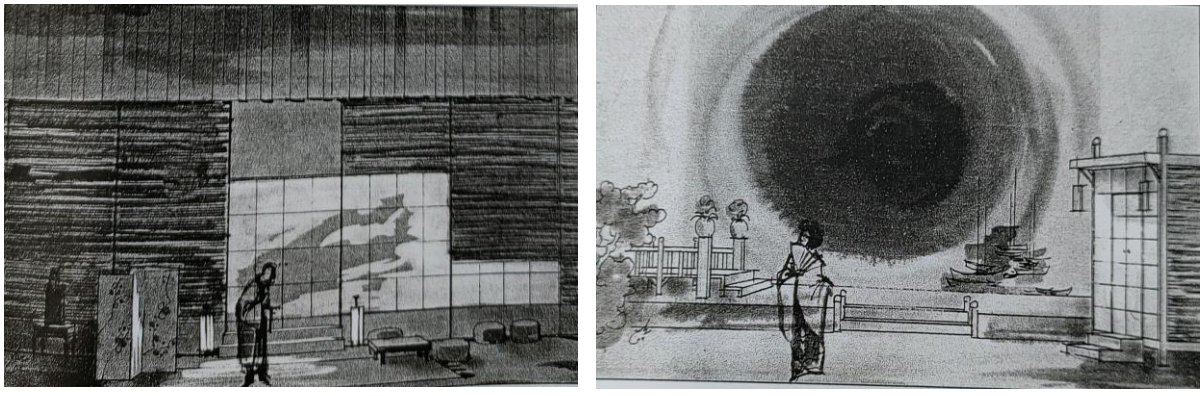

شكل (٢٠) سامي رافع : اسكتش أوبرا (مدام بترفلاى) ١٩٨١ م اعتمد الفنان على العلم الياباني في تصميم هذه الأوبرا
http://www.livedhere.gov.eg/about.aspx?id=5214

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٨,٥. نجا المهداوي (١٩٣٧)

خطاطٌ وفنان تونسي، تخرج في أكاديمية الفنون بروما ومن مدرسة اللوفر. تزين لوحاته السطوح الخارجية للطائرات شكل (٢١) ، كما أن عددًا من رسومه قد تحولت إلى منحوتاتٍ وضِعت في الساحات العامة. ونجح المهداوي في ابتكار أسلوب فني يجمع بين الهوية العربية الإسلامية والمعاصرة حيث تتجلى في لوحاته جماليات بناء اللوحات والتشكيلات الهندسية مع تشابك الحروف العربية غير المقروءة والألوان الشرقية المفعمة بالحياة الديناميكية وفي شكل (٢٢) استخدم الفنان الطبلة وهي التراث الشعبي في عمل تجهيزي بعد أن خط عليها تأليفا بالأسود كما يعمل علي كافة تصميماته .

شكل (٢١) نجا المهداوي: تصميمات خطية متنوعة في مجال التشكيل المعماري والعمارة الداخلية – التصميمات الخارجية للطائرة الرابعة لشركة طيران الخليج في الذكرى الخمسين لإنشائها عام ٢٠٠٠ م .
https://www.vanoos.com/vanoos/art

شكل (٢٢) عمل تجهيزى للفنان نجا مهداوى قدم في المعرض العالمي "فن دبي" عام ٢٠٠٩
https://ultratunisia.ultrasawt.com

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٦. النتائـــج

من خلال هذا البحث تم عرض الأعمال الفنية لبعض الفنانين في الوطن العربي ودراستها؛ للتأكيد على العلاقة التبادلية والتكاملية بين الفنون البصرية وإلقاء الضوء على أهمية الفنون التشكيلية والاتجاهات الفنية لتأثيرها على باقي الفنون في النصف الثاني من القرن العشرين.

١. ترتبط العملية الإبداعية لدى الفنان بما يحيط به من عوامل (بيئية، ونفسية، وسياسية ...) تؤثر فيه وعلى حالته العاطفية، فيقوم بإخراج هذه الانفعالات في صور مرئية.
٢. لقد شكلت التجارب التشكيلية لفناني الوطن العربي انعطافًا كبيرًا في المسيرة الفنية، وهى أن يظل للفنان العربي مشروعه الخاص يتمثل بالارتكاز على التراث والاستناد إلى المرجعيات التاريخية والطقوس الشعبية وطرحها بصيغٍ معاصرة.
٣. تغيرت علاقة الفنان بسوق الفن في نهايات القرن العشرين؛ إذ أصبح الفنان يرغب في الوصول إلى الجمهور، من خلال إزالة الحواجز بين فروع الفن، فقام الفنان باستبدال إطار اللوحة بإطار الوجود نفسه ليصبح المشاهِد جزءًا من العمل الفني، وأصبح المهم هو فكرة العمل وليس العمل في حد ذاته.
٤. لم تكن الفنون الحديثة في الوطن العربي بحداثة الفنون الأوربية، فكانت محاولة صعبة سعى فيها الفنان العربي لتأكيد شخصيته المعاصرة بما يمتلكه من جذور.
٥. تطور إمكانيات التكنولوجيا المُستخدَمة في مجال الفنون التشكيلية في الآونة الأخيرة تطورًا سريعًا، مما أدى إلى تحقيق صيغ فنية وإبداعية وجمالية مستحدثة في مجال الإدراك البصري للمتلقي، وظهرت القدرة الإبداعية للفنان باستخدامه هذه التقنيات الحديثة.

٧. المراجع:

الكتب :
احمد صقر (٢٠٠١) : تاريخ النقد ونظرياته ، مركز الإسكندرية للكتاب سلسلة في النقد المسرحي (٣) ط١.
أمل نصر (٢٠٠٧) : جماليات الفنون الشرقية وأثرها على الفنون الغربية ،القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة آفاق الفن التشكيلي ، العدد ٢٢ .
بدر الدين أبو غازي (١٩٧٥) : جيل من الرواد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
رضا عبد السلام (٢٠١٥) : فنانون مصريون بين الأصالة والحداثة ، سلسلة افاق الفن التشكيلي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة.
شاكر عبد الحميد (٢٠٠١) : التفضيل الجمالي ، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، كويت.
صبحي الشاروني (١٩٩٣) : مدارس ومذاهب الفن الحديث ، الجزء الأول القرن التاسع عشر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب بالاشتراك مع الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي ، الكتاب السادس .
صبرى عبد الغني (١٩٩٨) : بدايات الحركة التشكيلية ومسار الجماعات الفنية في مصر ،القاهرة.
فاروق وهبة (مايو ٢٠٠٧): حوارات في لغة الشكل، آفاق الفن التشكيلي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، سلسة شهرية، الطبعة الأولى.
محمود البسيوني (١٩٨٠) : أسرار الفن التشكيلي عالم الكتب ، القاهرة.
مختار العطار (٢٠٠٠) : آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين ، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الأولى.
عز الدين نجيب (٢٠١٣) :النار والرماد في الحركة التشكيلية المصرية ، المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة.
نعمت إسماعيل علام (١٩٧٨) : فنون الغرب في العصور الحديثة ،القاهرة ،دار المعارف.
هند الصوفي (٢٠١٦): الاتجاهات التصويرية في العالم الغربي والعربي منذ عصر النهضة وحتى الألف الثالث، الجامعة اللبنانية.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

الرسائل العلمية:

إيمان عبد العزيز بدوى (١٩٩٦) : دور مصمم الديكور فى تحقيق عنصرى الزمام والمكان فى العمل المسرحي، رسالة دكتوراه ، جامعة الإسكندرية.
عاليا سامح أنور (٢٠١٥) :التكامل بين الفن والتصميم في العمارة الداخلية ،كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، رسالة ماجستير.
عواطف أحمد عبده (٢٠١٦) : الخط العربي كعنصر تصميمي وتشكيلي في العمارة الداخلية المعاصرة، كلية الفنون الجميلة ،جامعة حلوان ، رسالة ماجستير.
مدحت محمود مصطفى (٢٠٠٦):العمل المركب في الفن المصري المعاصر، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية ، رسالة ماجستير.

المواقع الإلكترونية :

https://ara.design-total.com/brief-history-memphis-21882
https://www.tate.org.uk/art/artists/niki-de-saint-phalle-1890
https://fenon.com
https://www.wataninet.com/2018/12
https://www.marefa.org
http://www.livedhere.gov.eg/about.aspx?id=5214
https://www.bbc.com/arabic/vert-cul-50347813
https://ara.worldtourismgroup.com/iranian-artist-shirin-neshat-87372

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS